KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المستوى التركيبي في زيارات المعصومين في كتاب كامل الزيارات –دراسة أسلوبية

The synthetic level in the visits of the infallibles in a book full of visits a stylistic study

أ.د. حسن حميد الفياض
الباحثة تقى محمد سعد
كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة
Prof Dr. Hassan Hamid Al-Fayyad
Researcher Tuqa Muhammad Saad
Faculty of Basic Education / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.179(B).22883

الملخص:

تمثّل زيارات المعصومين موروثاً دينياً وثقافياً غنياً بالخصائص الأسلوبية والجمالية التي تؤثر في نفس المتلقي قارئاً كان أو سامعاً، والتي تضمنت زيارات للأئمة المعصومين (ع) (الامام علي، الامام الحسين، الامام الرضا، الامام الكاظم ،وأئمة البقيع) التي جمعها الشيخ ابن قولويه القمي في كتابه والتي تنوعت بين زيارات وتسبيح ووداع لقبور الأئمة (ع)، وقد جعلنا من الأسلوبية منهجاً لدراسة الزيارات، لأنها تعتمد تحليل النصوص وتشريح العبارات، وتكشف كوامن الإبداع وهذا ما تسعى إليه الدراسة، وهو بيان أبرز الظواهر الأسلوبية والجمالية للُغة التي استعملها الأئمة (ع) وبيان الانزياحات التي ظهرت عليها، معتمدة في ذلك الأسلوبية الأدبية وأسلوبية الانزياح والإفادة من بعض الدراسات النظرية والتطبيقية للوقوف على آليات المنهج الأسلوبي في تحليل النصوص. وكشف البحث أن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للظواهر التركيبيَّة في المستوى التركيبي حضورا مهما، تمثل في الاختيار الدقيق للمفردات وللنظام النحوي في نصوص زيارات المعصومين (ع)،

الكلمات المفتاحية: المستوى التركيبي، زيارات المعصومين، كامل الزيارات، ابن قولويه.

Abstract:

The visits of the infallibles represent a religious and cultural heritage rich in stylistic and aesthetic characteristics that affect the same recipient, whether a reader or listener, which included visits to the infallible imams (peace be upon them) (Imam Ali, Imam Hussein, Imam Reza, Imam Al-Kazim, and the imams of Al-Baqi') collected by Sheikh Ibn Qawlawayh Al-Qummi in his book, which varied between visits, praise and farewell to the graves of imams (peace be upon them), and we have made stylistics a method for studying visits, because it depends on the analysis of texts and the anatomy of phrases, and reveals the potential of creativity This is what the study seeks, which is a statement of the most prominent stylistic and aesthetic phenomena of the language used by the imams (peace be upon them) and the statement of the displacements that appeared on them, relying on the literary stylistics and stylistics of displacement and benefiting from some theoretical and applied studies to

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

find out the mechanisms of the stylistic approach in the analysis of textsThe research revealed that the structural phenomena at the synthetic level have an important presence, represented in the careful selection of vocabulary and grammatical system in the texts of the visits of the infallibles.

Keywords: compositional level, visits of the infallible, complete visits, Ibn Qawlawayh.

المقدمة:

تتميز الأسلوبية أنها تنهل من حقول لسانية عديدة، يمكن أن نصطلح عليها بالعلوم المجاورة أو الساندة للأسلوبية، ومنها علم التركيب؛ فإذاً كان النحو يهتم بقواعد تركيب الجملة وليس له اهتمام بقواعد تركيب النص؛ فإنَّ علم التركيب هو الذي يتولى هذه المهمة الشاقة؛ إذاً هناك مساحة مشتركة بين الأسلوبية والنحو تعرف بـ(الأسلوبية النحوية)، ومن هنا يتبين أنَّ العلاقة وثيقة بينهما، فليس ثمة أسلوب دون نحو، وكما هو معروف بأن النصوص لا تتكون من مفردات مبعثرة ومعزولة، بل هي وحدة متكاملة، وكيان ذو أجزاء منسجمة، وهذه الأجزاء ليست مفردات فحسب، بل هي تراكيب نحوية مترابطة ومتنامية، ويرصُّ بعضها بعضاً من الناحية الدلالية والإيحائية، فمنشئ النص يستعين بمعجم يطعمه بالنحو المناسب لخلق لغة شعرية، إذ يسهم النحو في صياغة المعجم بطريقة خاصة تخرجه عن الكلام الاعتيادي. من هذا المنطلق جاء بحثنا الموسوم بـ(المستوى التركيبي في زيارات المعصومين في كتاب جامع الزيارات) فقد عرضت فيه أبرز الأساليب اللغوية التعبيرية، فقسَّمته على ثلاثة مباحث كان المبحث الأول فيه لدراسة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(أسلوب التقديم والتأخير) في نصوص الزيارات، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه (أسلوب الفصل والوصل) وقد تضمَّن الحديث في المبحثين عن أهم الغايات والسمات الأسلوبية التي ناسبت دلالة النص أما المبحث الثالث فقد كان الحديث فيه عن أساليب الطلب التي اختصَّت بـ(أسلوب النداء، الامر، التوكيد) وقد وظّفت الأساليب بما يتلاءم والنص وحسب أدوات كل أسلوب.

المبحث الأول: التقديم والتأخير:

يعد التقديم والتأخير من أساليب اللغة التي احتلت حيزاً مهماً في دراسة البلاغيين و النحاة ((لأنه يمثل أبرز السمات التركيبية في العربية))[١]، فهو مبحث من مباحث علوم البلاغة التي حوت خفايا علم المعاني كما ذكره عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) بأنه ((باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرُّف، بعيد الغاية، لا يزال يفْتَرُّ لك عن بديعة، ويفضى بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلْطُف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدِّم فيه شيء، وحوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان))[٢] .

ولان الأصل في العربية ترتيب العناصر اللغوية وفقاً لقواعد النحو الذي يقتضي تقديم الفعل على الفاعل وتقديم المبتدأ على الخبر فإذا ما عدل منشئ النص عن هذا المألوف – بتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم – فهو بذلك يحقق (الانزياح، أو الانعطاف النحوي)، وليس ذلك لمجرد العبث بترتيب العناصر اللغوية، وإنما للإبانة بالكلمات والمعاني والخلجات التي في داخل النفس[٣] . لذا فأن تقديم جزء من الكلام أو تأخيره ليس اعتباطياً، وإنما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غرض بلاغي أو داعٍ من دواعيها[٤]. إنَّ دراسة نصوص زيارات الائمة المعصومين (ع) يمكن لنا أن نجد فيها دلالات مقصودة من التقديم والتأخير بعد شرح هذه النصوص وتحليلها والوقوف على أغراضها الفنية والجمالية:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فقد ورد في نص زيارة قبر أمير المؤمنين (ع): ((فَقَلْبِي لَكُم مسلّم، و أَمرِي لَكُم متَّبع، ونصرتِي لَكُم معدَّة، و أَنا عبد اللَّه و مولاك و في طَاعتك، الْوافد إِلَيْك، أَلْتمس بذلك كمال الْمنزلَة عند الله))[٥].

وكذلك في زيارة قبر العباس (ع) ((جِئْتُكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤمنِين وافِداً إِلَيكم، وقَلْبِي مسلّم لَكُم، وأَنا لَكُم تابِع، ونصرتِي لَكُم معدَّة، حتَّى يحكم اللَّه وهو خير الْحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم، إِنِي بِكم وبِإِيابِكم من الْمؤمنين، وبِمن خالفكم وقتلكم من الْكافرين، قتل اللَّه أُمَّة قتلتكم بِالْأَيدي والْأَلْسن))[٦].

نَلاحظ انزياح التقديم والتأخير للنصوص أعلاه في البنية التركيبيَّة(لَكم) حيث كان التقديم في شبه الجملة يمثل خرقاً اسنادياً في حرف الجر(اللام) والضمير المجرور على الاسم الواقع بعده، وقد كان لهذا التصور العديد من النزعات الأسلوبية ومن أهمها أسلوبية الانزياح[٧]، ليمثل بذلك أحد غايات التقديم والتأخير وهي الحصر والتوكيد، وقد دل تقديم (لَكُم مسلّم، لَكُم متَّبع، لَكُم معدَّة) على تحديد التسليم والاتّباع والنصرة في نص الزيارة لأهل البيت وحدهم، ثم من خلال التقديم الذي أفاد معنى الاختصاص يتبينَ لنا تأكيد عظمة ومنزلة أهل البيت (ع) التي أراد منشئ النص بيانها، هذا التقديم والتأخير في الجمل يعد مخالفة للترتيب المعتاد المألوف لتحقيق غاية من الغايات فإن ((مجرد المخالفة ينبئ عن غرض ما، ذلك الغرض هو ابراز كلمة من الكلمات لتوجيه التفات السامع إليها[٨]))،إذن كان لتقديم الجار والمجرور ملمح اسلوبيٌّ ومقصد دلاليٌّ، لأنه يفهم الزائر بأن الاتباع والنصرة لأهل البيت (ع) دون سواهم (فَقَلْبِي لَكُم مسلّم، و أَمرِي لَكُم متَّبع، و نصرتِي لَكُم معدَّة) ولم يقل (فَقَلْبِي مسلّم لَكُم، و أَمرِي متَّبع لَكُم، ونصرتِي معدَّة لَكُم) لأنه هنا يجوز أن يقال لهم أو لغيرهم وانما اختصها لأهل بيت محمد (ع)، ولتحقيق الجمالية في التعبير. ثمَّ إن الاتباع وتسليم القلب يجب أن يكون لله تعالى وللمعصوم، والزائر بعد أن ذكره الإمام الصادق (ع) بفضائل ومقامات الإمام الحسين (ع)، وبعد الاقرار بالشهادة أمام الله تعالى... فما على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الزائر إلاّ أن يسلم بقلبه وجوارحه ويكون متّبعا ومطيعاً طاعة عمياء للمعصوم ع، وهذا إثبات لعقيدة التولي لأولياء الله تعالى[٩]، ويوطن نفسه ليكون تابعاً لهم في الأمور المتعلقة بالنفس وفي سائر شرايع الدين[١٠]. ثمَّ إنَّ التقديم في هذه النصوص قد خرج الى غايات ومقاصد بلاغية واضحة ووسيلة جمالية جاء بها منشئ النص ليحقّق من خلالها التماسك الفني والادبي وعلى الرغم من أنّه خرق لنظام الجمل العربية المتعارف عليها إلاّ أنه استطاع أن يبعد نص الزيارة عن الرتابة والملل وهذه إحدى أهم سمات الأسلوبية التي تمثّلت بإخراج النص من اللغة العادية الى اللغة المؤثرة في المتلقي لذلك نجد التقديم قد ناسب غاية النص، فالله تعالى بأهل البيت (ع) قد فتح العلم أو الخلافة، وبهم يبين الكذب وبهم يجافي الزمان الذي تتكالب فيه الفتن والشرور، وبهم يدرك الله ما وقع على شيعتهم ومحبيهم من قتلٍ ونهبٍ وشتمٍ فهم المطالبون بها في الرجعة وبهم تستقرُّ وتنبت الأرض لكونها حاملة لأبدانهم الشريفة[١١].

المبحث الثاني: أسلوب الفصل والوصل:

يعد أسلوب الفصل والوصل أحد أقدم المصطلحات الفنيَّة التي تنبَّه لها العلماء في بداية التأليف البلاغي، وبدأوا بذكر الفصل لأنه الأصل والوصل عارض عليه حاصل بزيادة حرف من حروف العطف، فـ((الوصل عطف بعض الجمل على بعضه، والفصل تركه))[١٢]، واختصَّ بالأداة (الواو) دون سواها من حروف العطف في مواطن الوصل لأنها هي الأداة التي تخفى الحاجة اليها ويحتاج العطف بها الى لُطف في الفهم ودقّة في الإدراك إذ لا تفيد إلاّ مجرد الربط بين الجمل[١٣]. فتوظيف الأداة (الواو) في النصوص أو حذفها يعدُّ أحد الأساليب الفنيَّة فـ((هو الفن المسمى بالفصل والوصل في علم البيان، وهو من أدق أبوابه وأغمضها مسلكاً، ولا يقوم به إلاّ من أوتي في فهم كلام العرب فهماً دقيقاً وطبعاً سليماً، ورزق في ادراكه ذوقاً صحيحاً))[١٤] . للفصل مواضع تفاوتت عند علماء البلاغة واللغة القدماء لنجد عبد القاهر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجرجاني والسكاكي قد حصروها في مواضع ثلاثة: كانت في الاتصال الى الغاية والانفصال الى الغاية، والعطف لما هو واسطة بين الامرين[١٥]. لنجدها عند الخطيب القزويني تنحصر في مواضع أربعة: كانت في كمال الاتصال، كمال الانقطاع او ان تكون الجملة الثانية بمنزلة المنقطعة عن الاولى أو ان تكون بمنزلة المتصلة بها[١٦]. ثم كانت مواطن الفصل عند المحدثين في خمسة مواضع: في كمال الاتصال، كمال الانقطاع، وشبه كمال الانقطاع، والتوسط بين الكمالين[١٧].

وقد ورد الفصل في مواضع متعددة في نصوص الزيارات بصيغة الدعاء ((اللهُمَّ فاجعل نفْسي مطْمئنَّةً بقدرك، أَتيتُك زائراً متقرِّباً إلى اللَّه بزيارتك، طالباً خلاص نفْسي، يا وليَّ الله إن لي ذُنوباً كثيرة فاشفع لي إلى ربك...))، إذ اختزل منشئ النص كل معاني السكينة والقناعة بقضاء الله تعالى وتحمُّل البلاء وشكر نعم الله بألفاظ قليلة ومعاني عديدة ليحقق بذلك الغاية النفسية، فضلاً عن جمالية التعبير الفني من خلال توظيف أسلوب الفصل، حيث انتفى الترابط اللفظي وكان الاتصال بين الجمل من خلال الترابط المعنوي، فتماسك البناء الدلالي وتعددت الصور[١٨]. نرى أن العطف قد ترك لشدَّة الالتحام والاتصال بين العبارات والجمل؛ لأنه اجتمع هنا التقابل مع شبه كمال الاتصال تأكيداً للاتصال ولوناً من الوان التصوير بالطباق ما يدعى بـ(التناسق النفسي)[١٩]. ومن خلال السمات الأسلوبية والانزياحات نجد أن الجانب الوجداني قد برز ووصل الى السامع بطريقة تشد النفس وتدعو الى التأمل. لذلك نلاحظ أن التراكيب اللغوية في الزيارة لم تكن عشوائية تلقائية للألفاظ، بل كانت انعكاساً للطمأنينة والاتزان النفسي والعاطفي الذي يعتري كاتب الزيارة، فعندما يصل الزائر أو الداعي الى هذه الكلمات ((أَتيتُك وافداً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله و عند رسوله، أَتيتُك زائراً متقرِّباً إلى اللَّه بزيارتك، طالباً خلاص نفْسي)) تجده وصل الى أشد شعورٍ بالتضرُّع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والخشوع لاجئاً بأمير المؤمنين علي (ع) الى الله تعالى طالباً خلاص نفسه من الأهواء والذنوب ثم يتعوذ بالله من عذاب هو استحقه لكنه ببركة علي (ع) وولده طلب العفو والمغفرة من الله تعالى .

أيضاً فقد ورد الفصل في:

زيارة لجميع الأئمة ع: ((السَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ و أَصْفِيائه، السَّلَامُ عَلَى أُمَنَاءِ اللهِ وأحبائه السلام عَلَى أَنْصَارِ اللَّهِ و خُلَفَائِه السَّلَام على محال معرفة اللهِ، السَّلَامُ عَلَى مساكِنِ ذِكْرِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مظَاهِرِ أَمرِ اللَّهِ و نهيه، السَّلَامُ عَلَى الدُّعاة إِلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمستقرين فِي مرضَاةِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَى الْممحصين فِي طَاعَةِ اللهِ))[٢٠] . وزيارة لقبر أمير المؤمنين (ع): ((جئتك عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك، موالياً لأَوليائك، معادياً لأَعدائك و من ظَلَمك، أَلْقى عَلى ذَلك ربي إن شاء اللَّه تعالى، يا ولِيَّ اللهِ إنَ لي ذُنوباً كَثيرة فَاشفع لِيَ إلَى ربكَ))[٢١]. حيث كان الفصل في عدة عبارات من الزيارات، وقد اختصَّ بـ(السلام) في كل جملة احتوت على أسلوب الفصل الذي تجلّى في التذكير بحال الأئمة على وجه العموم (أولياء الله، أمناء الله، أحباء الله) وقد أطال منشئ النص في الوصف وذلك لتكثيف الإدراك والوعي بالصورة البيانية، لتؤثر في الزائر فتتجلّى المعاني أمامه لتوضّح مقام الأئمة (ع)، فقوله (موال لك) أي واليتكم وقلّدت رقبتي بقلادة موالاتكم وموالاة من ولّيتموه عليَّ، أَي خاضع وخاشع لكم و لأوليائكم[٢٢] . أي إني محب وناصر وصديق، ومتابع بالقلب واللسان والأركان، ومظهر محبتي وولايتي لكم ولأوليائكم بجميع مصاديقها[٢٣]. وقوله:(معادياً لأعدائك) أي مجاوزاً لمن جاوزكم، غير محب لأعدائكم، فإن البغض ضد الحب أي معرضٌ قلباً عمن أعرض عنكم، أو اتخذ ولياً دونكم من الشيطان، ومظاهره من طواغيت كل زمان و أنكرهم و متبرئ منهم بالقلب واللسان واليد[٢٤]. حيث كان كمال الاتصال واضحاً جداً في النصوص؛ لأن هناك اتّحاداً تاماً بين الجمل[٢٥]، وقد تُرِك العطف للاتصال الى الغاية[٢٦] وليكون أوكد وأبلغ في الكلام، وقد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تنوعت القصدية بين النصوص، إما لقصد البدل[٢٧] لان المقام هنا مقام اعتناء بشأنه لأنه لطيف[٢٨] كما في ((السلام على أولياء الله وأصفيائه...)) ((السلام على ملائكة الله المسومين...))، أو لقصد أن تكون الجملة الثانية بياناً للأولى وذلك بأن تنزل منها منزلة عطف البيان لإفادة الايضاح[٢٩] كما في النص ((جئتك عارفاً بحقك، مستبصراً بشأنك ...)).

أسلوب الوصل

وهو ((عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصَّة؛ لصلة بينهما في المبنى والمعنى، أو دفعاً للَبس يمكن أن يحصل))[٣٠]، وأيضاً عرف بأنَّه ((تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم))[٣١] . وإن أحد شروط الوصل هو أن لا تتحقق غايته بين الجمل إلاّ أن يكون بأداة العطف(الواو) حصراً؛ لأنها تفيد اشراك المعطوف في حكم المعطوف عليه[٣٢]؛ ((لأنها تفيد مع الاشراك معاني أخرى[٣٣] ...))، وثمَّة شرط آخر في العطف بالواو بأن تكون للجمع بين الجملتين و أن يكون هناك جامع كالموافقة أو النقيض[٣٤]. إذن يجب على البلاغي أن يعرف مواقع الجمل الدقيقة و ما يجب أن يحدث فيها من عطف بعضها على بعض أو ترك هذا العطف وإرسالها مستأنفة دون ربطها بما سبقها، وعن الاستعمال الصحيح لحروف العطف وإيقاعها مواقعها[٣٥] .

فقد ورد في اثنين وعشرين موضعاً في الزيارات ومن هذه المواضع التي ورد فيها: ما ورد عند الدخول لزيارة قبر الامام الرضا (ع): ((اللهمَّ صلِّ على فاطمة بنت نبيك، وزوجة وليك، وأم السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنَّة، الطهرة الطاهرة، المطهَّرة التقيَّة، الرضيَّة الزكيَّة، سيدة نساء أهل الجنَّة من الخلق أجمعين صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك. اللهمَّ صلِّ على الحسن والحسين، سبطي نبيك، وسيدي شباب أهل الجنَّة القائمين في خلقك، والدَّليلين على من بعثت برسالاتك، وديَّاني الدين بعدلك،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفصل قضائك بين خلقك. اللهمَّ صلِ على عليِّ بن الحسين سيد العابدين، عبدك والقائم في خلقك، وخليفتك على خلقك، والدَّليل على من بعثت برسالاتك ... اللهمَّ صل على الحسن بن عليٍّ، العامل بأمرك، والقائم في خلقك، وحجَّتك المؤدي عن نبيك، وشاهدك على خلقك، المخصوص بكرامتك، الدَّاعي إلى طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليهم أجمعين، صلاةً لا يقوى على احصائها غيرك.))[٣٦]. نجد أنَّ الوصل قد وقع في نص الزيارة كثيراً فكان مقترناً بحرف العطف (الواو) وقد كان الفصل في الجمل الخبرية والإنشائية لأنه لم يكن هناك سبب للفصل بينهما، حيث ابتدأ نص الزيارة بجملة النداء المقترن بفعل الأمر (صل) كي يخص بالابتداء الثناء والرحمة على سيدة نساء العالمين وريحانة رسول الله فاطمة (ع)، هذا الابتداء كان تمهيداً لذكر الدرجات التالية ومقدَّمة لتعداد الكمالات الأخرى، على اعتبار أن الزائر في بدء الزيارة يعزز اعتقاده بأن الله فضَّلهم على العالمين لأنهم من آل بيت رفيع وعال لا يدانيهم فيه أحد فإنَّهم ذوو الكمالات الواردة في هذه الزيارة كافة ولا غرابة في تحلّيهم بهذه الكمالات اطلاقاً[٣٧]، ثم عطف عليها الجمل الخبرية والإنشائية، وقد كانت صفة(الواو) هنا لإيضاح الرقة والإجادة في دلالة النص وتشريك الجمل بحذاقة المعنى الذي خصَّ لفاطمة (ع) والذي دلَّ على ذلك المعنى هي الجمل الخبرية، فكان لابدَّ من الوصل ليتم المعنى من خلال القيم الإسنادية التي دلت عليها ورسمتها العبارات[٣٨]. فكان النص عبارة عن طاقة روحية لأنه ابتدأ ببنت النبي محمد وريحانته وام الحسنين (ع) الطاهرة من أي دنس، الخاشعة القانعة الزكية، ثمَّ يخصُّ الذكر بالحسن والحسين أحفاد النبي (ص) وسيدي شباب اهل الجنة فهم الدليل الواضح على رسالات محمد (ص). ثمَّ يذكر الامام علي السجاد (ع) بأنه خليفة المؤمنين ويخصه بالسلام والتحية ثم يذكر الامام المهدي (عج) فهو شاهد على الخلق، والمخصوص بالكرامة من الله تعالى، الداعي الى طاعة الله وطاعة جدِّه رسول الله (ص) ثم يرفق الزيارة بدعاءٍ للإمام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهو طلب الصلاة والرحمة من الله النامية القائمة ليعجِل بها فرجه ونصرته، لأن الإمام صاحب الزمان حجة الله وخليفته، أي: نائبه في تدبير شؤون العباد وسوسهم وتربيتهم وتزكيتهم والعروج بهم إلى معارج الكمال الإنساني وهو خليفة رسول الله (ص)، لأن مهامه ووظائفه هي وظائف الأنبياء والرسل، وما ثبتت لهم من الخصائص والمقامات ثابت له إلا النبوَّة، بل إن كل النبوَّات السابقة كانت كالمقدمة الطويلة الضاربة في عمق التاريخ الإنساني ليوم ظهوره[٣٩].

المبحث الثالث: أساليب الطلب:

-أسلوب النداء: النداء لغة هو ((الصوت مثل الدعاء والرُّغاء، وقد ناداه ونادى به... اي صاح به. وأندى الرجل اذا حسن صوته))[٤٠]، لنلاحظ ذات التعريف في الاصطلاح، فمعنى اصدار الصوت هو ((تنبيه المنادى وحمله على الالتفات))[٤١] فصفة حرف النداء(يا) هي تنبيه للمخاطب ثم يتبع هذا التنبيه أمر أو نهي أو خبر أو استفهام، والنداء هو ((دعوة المخاطب إلى الإقبال بحرف ينوب عن فعل بمعنى (أدعو أو أقبل)))[٤٢]، أي أنهم يرون بعده جملة مقدره بالفعلية. ولأسلوب النداء أدوات هي الهمزة – يا- أي – آي – آ- أيا – هيا – وا[٤٣].

ولان النص هو زيارة أو دعاء؛ لذا قد تعددت دلالاته ونجد له قيمة بارزة وحضوراً أخّاذاً فقد ورد اسلوب النداء على أكثر من صيغة، اذ كان بصيغة أداة(نداء ومنادى) أو بصيغة(اللهم)؛ وذلك لان النص ديني بحت فيكون منشئ نص الزيارة على بلاغة عالية من الانقطاع والتوجه الحقيقي الصادق إلى الله تعالى؛ لذا نجد عباراته وكلماته معبرة ولها أثر نفسي على الزائر، وممكن أن يكون السبب هو مدُّ الصوت عن طريق النداء فينقل الزائر الى وضعٍ شعوريٍ فريد؛ فنجد منشئ النص يحافظ على هذا الشعور بتكرار هذه الصيغة الندائية أكثر من غيرها. في نصوص زيارات المعصومين (ع) نلمح أن أسلوب النداء قد وظّف

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بما يتلاءم وإمكانيات النص بواسطة أدواته، التي وظّفها في النصوص مثل (يا، اللهمَّ) وفي مواضع مختلفة، وبدلالات متفاوتة وفقاً للسياق النفسي والروحي ((كأنَّ الدلالة النفسية للأداء تكمن في الدنو من البعيد))[٤٤].

١- النداء بـ(يا): إنَّ الأصل في النداء أن يكون بالأداة(يا)، وسميت (أمُّ باب النداء)، ولكثرة استعمالها ينادى بها للقريب والبعيد[٤٥]. ومن هذه النصوص: زيارة الحسين (ع) يوم عاشوراء: ((السَّلام عليك يا أَبا عبْدِ اللهِ السَّلامِ عليك يا بنَ رسولِ اللهِ السَّلامِ عليك يا خيرةِ اللهِ وابنَ خيرتِه السَّلامِ عليك يا بنَ أَمير الْمؤمنين و ابنِ سيدِ الْوصيين السَّلام عليك يا بن فاطمة سيدة نساء الْعالمين، السَّلام عليك يا ثار الله وابن ثارِه والْوِتر الْموتورِ))[٤٦]. نلاحظ في نصوص زيارات الحسين (ع) المتفرقة أعلاه: أن النداء الموجه الى الامام الحسين (ع) مرة يكون لتقرير صفة (يا خيرة الله، يا ثار الله، يا وتر الله الموتور)؛ لأنه اسلوب خبري؛ وبسبب هذه الإفادة التي خرج إليها المنادى يتضح لنا أن ((من أغراض النداء التنويه بصفه المنادى))[٤٧] ليكون تثبيتاً لتلك الصفة وتأكيداً لها، فالنداء هنا ورد نكرة رغبة في التعظيم ليوائم طبيعة نص الزيارة الذي يقف على أهم سمات المعصوم (ع) فيوجه الزائر النداء بعد السلام ليقف على عبارات تحفر بالنفس ((يامن ثأرت لله سبحانه وتعالى وقدمت دمك الزاكي لأجله وابن الذي ثار واعطى دمه لله عز وجل و يا قتيلاً قد قتل أهل بيته وأصحابه وسفك دمه))[٤٨]، لأن هذه الصفات لا تجتمع إلاّ في الأوصياء والأنبياء ولم يكن أحد يمتلك هذه في زمانه لذا فإنَّ العقل الصريح يحكم بأنَّه هو الوصي للنبي الأعظم (ص)[٤٩].

٢- اللهمَّ: زيارة قبر أمير المؤمنين (ع): ((اللّهم عبدك وزائرك يتقرَّب إليك بزيارة قبر أخي رسولك، وعلى كل مأتي حقٌّ لمن أتاه وزاره، وأنت خير مأتي وأكرم مزور...وأسألك يا الله يا رحمان يا رحيم، يا جواد يا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واحد يا أَحد، يا فرد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد... اللّهمَّ إنَّك بشّرتني على لسان نبيك محمَّد ص فقلت: «وبشّر الّذين آمنوا أنَّ لهم قدم صدق عند ربهم» ...اللّهمَّ فإني بك مؤمن و جميع أنبيائك، فلا توقفني بعد معرفتهم موقفا تفضحني به على رؤوس الخلائق، بل أوقفني معهم، وتوفني على التّصديق بهم...اللّهمَّ صل على محمَّد وأهل بيته المظلومين، أفضل وأكمل وأرفع وأنفع وأشرف ما صليت على أحد من أنبيائك وأصفيائك، اللّهمَّ صل على عليٍّ أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيك... اللّهمَّ صلَّ على الأئمَّة من ولده، القوامين بأمرك من بعده، المطهَّرين الّذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك))[٥٠]

نص الزيارة أعلاه غنيَ جداً بأسلوب النداء فقد ابتدأ الزيارَة بـ(اللهم) وهو نداء لله تعالى فقط ولا يمكن أن تستعمل لنداء غير الله عز وجل، فتأتي صيغة (اللهم) متعضدة بجمل اسمية؛ لتدل على معنى أن الطالب متوجه الى الخالق بقلب خاشعٍ راجٍ، والأصل فيها على رأي النحاة (يا الله) فحذفت(يا) النداء وعوض عنها (بميم) مشدَّدة في نهايتها، ولا يمكن الجمع بينهما لأنه جمع بين العوض والمعوض عنه.[٥١]. ثم إن الملاحظ على النص أنه نص دعائي وتوسل من الداعي او الزائر بالله تعالى للتقرب اليه عن طريق الوسيلة إليه وهم المعصومون (ع). علاوة على التوسل إليه تعالى بنداء العظمة والغنى[٥٢]، فتارة يكون النداء بصيغة (اللهم)؛ لأنها ذات سمة خاصة ناسبت ما في معناه من تفخيم وتعظيم، وأن هذا التنوع في النص قد أدى الى ملمحٍ أسلوبيٍ مميَّزٍ؛ لأنه اشتمل على أحب الأسماء لله تعالى وهي الأسماء الحسنى ((يا الله يا رحمان يا رحيم، يا جواد يا واحد يا أَحد)) ليدلَّ على أنه أكرم الأكرمين في المنَّة والعطاء ويدل على استحقاق المدعو لهذه المعاني التي دلت عليها الأسماء. ولكونها من صيغ الدعاء التعظيمية لله تعالى فيوضح بواسطتها ما لمحمد (ص) وأهل بيته من مكرمات وفضائل فقد يظهر أثرها جلياً عند

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عرض حاجة الداعي او الزائر الى بيان العظمة والخصوصية لله عز وجل وفي الوقت ذاته هو ذكر لمقامات أهل بيت محمد ونعتهم بأنهم ((خيرِ خلْقك بعد نبيك...)).

-الأمر: يعد أسلوب الأمر أحد أهم الأساليبَ الطلبية المعتمدة في المستوى التركيبي في نصوص الزيارات، وقد كثُر فيها وشغل حيزاً جلياً بين الأساليب الأخر والتي تفننت بتنوع الأفكار والعبارات وكيفيات عرضها. ومعناه ((صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء))[٥٣] . وإنَّ أهمية أسلوب الامر تكمن في أن ((بنية الأمر لا تقتصر على كونها بنية إنشائية طلبيَّة، وإنما تتجاوزه إلى كونها بنية توليديَّةٌ، كغيرها من بنى الإنشاء، لأنَّها لا تعرف الالتزام بأصل المعنى، بل تحاول أن تنتج ما لم تتعود اللُغة إنتاجه، وهذا المنتج يعتمد على تحول موضعي يخرج البنية عن(أصل المعنى)))[٥٤] ويعد أسلوب الامر أحد أهم الأساليب الشائعة والمكونة لزيارات المعصومين، كما في زيارة قبر أمير المؤمنين:((اللّهمَّ فاستجب دعائي، و اقبل ثنائي، و أعطني جزائي، و اجمع بيني و بين أوليائي بحق محمَّد و عليَّ و فاطمة و الحسن و الحسين إنَّك وليُّ نعمائي، و منتهى رجائي، و غاية منايَ في منقلبي و مثواي أنت إلهي و سيدي و مولاي اغفر لأوليائنا، وكفَّ عنَّا أعداءنا واشغلهم عن أذانا، و أظهر كلمة الحق واجعلها العليا، وأدحض كلمة الباطل و اجعلها السُفلى إنَّك على كل شيء قدير[٥٥])). يظهر لنا في نصوص الزيارات أعلاه شيوع صيغة فعل الأمر على غيرها من الصيغ، فقد احتوت النصوص على افعال الامر (فاستجب، اقبل، أعطني، اجمع، كفَّ، اجعل، ابعثه، سلِّم، امنن، بارك، ترحم) لتكون ذات صيغة دعائية من العبد الى الله تعالى. والملاحظ أنها خرجت -الصيغة- من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي فخرجت عن الاصل الذي وضعت له الصيغة[٥٦]، ونلاحظ هذه الافعال أو صيغ الأمر بأنها سبقت بنداء وكان النداء خاصَّاً لله تعالى فقط (اللّهمَّ) ليتناسب مع النص

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وغايته فمن غير الممكن أن نتوجه بالدعاء لغير الله ونطلب منه –كما ورد في نصوص الزيارات– أن (يستجب الدعاء، وأن يقبل الثناء، وأن يعطي الجزاء، وأن يعطى الدرجة والوسيلة لمحمد (ص)). وقد تميزت العبارات التركيبية للزيارات بقصرها وتنوعها بما يكون على وتيرة ونبرة واحدة، وقد نجد أن أفعال الأمر قد سبقت بالواو لإفادة التقييد بالعطف والوصل مع دلالة الواو على المشاركة والتعدد[٥٧].

–التوكيد: يعد أسلوب التوكيد من الأساليب التي أحرزت اهتماماً كبيراً من لدن علماء اللُغة القدماء والمحدثين، فقد ذكره ابن جني بقوله: ((التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد في إعرابه لرفع اللبس، وإزالة الاتساع، وإنما تؤكد المعارف دون النكرات –مظهرها ومضمرها–))[٥٨]، وقد عرفه الجرجاني بقوله: ((التَّأكيد: تابع يقرر أمر المتبوع في النّسبة أو الشمول،، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله))[٥٩] ، بمعنى أنَّ التوكيد يمكّن المعنى في ذهن السامع وقلبه[٦٠]. وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المَأخذ، كثير الفوائد،[٦١] أو للتثبيت أو دفع غفلة السامع عنه أو دفع الظن بأن السامع ظن به الغلط ويتحقق عند تكرار اللفظ نفسه[٦٢]. ويقسَّم التوكيد على نوعين: لفظي يكون بتكرير اللفظ ومعنوي يكون بتكرير المعنى دون لفظه[٦٣] أي (تكرير صريح، وغير صريح)[٦٤]، ويستعمل كل نوع من هذين النوعين في مقام خاص يلائم دلالته ومعناه[٦٥] . وقد ورد التوكيد مرات عدة وبأساليب متنوعة في نصوص الزيارات:

١– التوكيد بالأداتين(إنَّ وأنَّ): وهي أدوات نصب لأنها تدخل على المبتدأ فتنصبه، ومن أهم ما جاء في السلام على رسول الله (ص) ((أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ))[٦٦]. لَقَدْ شغل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أسلوب التوكيد بالأداة حيزاً واسعاً لاسيما بالأداة (إنَّ) مما يجعل منه ملمحاً اسلوبياً هاماً لأنها الأصل بالتوكيد[٦٧] ولا تكون الا للتوكيد[٦٨]، فتعد حلقة رابطة بين مكنونات النص والمتلقي مما ينمي الذائقة الروحية فأراد من خلالها الإقرار والتوكيد بمدى عظمة المعصوم (ع) وكثيراً ما اقترنت (إن) المكسورة الهمزة بضمير المتكلم و(أن) المفتوحة الهمزة بضمير المخاطب لتكون الغاية هي إقناع المخاطب وإعلاء روح الخطاب لأنه خطاب من العبد الى الخالق جلَّ وعلا مما شكل أسلوباً دعائياً جلياً بأن الله هو الشاهد على أحقية وتضحيات الرسول والمعصومين (ع) ثم ينتقل إلى التأكيد بـ(أن) التي تأتي للدلالة على توكيد فحوى الجملة، وقد ناسبت في هذه المواضع غاية النصوص لأنها دلت على أكثر غرض لأنها وضفت في الجمل الاسمية مما يعني يراد بها التوكيد[٦٩].

٢- التوكيد بتكرار اللفظ: أحد مظاهر أسلوب التوكيد والذي يعني تكرير في اللفظ إما بنصه وعينه أو مرادفه، ويقال عنه: التوكيد اللفظي التابع، وقد يستثقل تكرار اللفظ، فيعدل عنه الى معناه[٧٠].

كما في النصوص: ((أَشْهدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهرٌ مطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهرٍ مطَهَّرٍ، وأَشْهدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللَّه وولِيَّ رسولِه بالْبلاغِ والْأَداء، وأَشْهدُ أَنَّكَ جنب اللَّه، وأَنَّكَ باب اللَّه، وأَنَّكَ وجه اللَّه الَّذي منه يؤتى، وأَنَّكَ سبيل اللَّه، وأَنَّكَ وبدنك عبد الله وأَخو رسوله))[٧١]. إنَّ صيغ التوكيد التكرارية في نص الزيارات شكلت حضوراً مميزاً حيث أن التكرار الحاصل في عبارة(طهر طاهر) (طهرت وطهرت) كفيلة بأن ترسم لنا لوحة من جمال الصياغة حيث أن المصدر (طهر) مع صيغة الفاعل (طاهر) وضمير المخاطب والغائب المتصل قد تواشجت جميعها لخلق نص مشحون بقوة تعبيرية ذات أغراض وغايات بلاغية عظيمة، فهي تمكين للمعنى في نفس السامع[٧٢]، ثم أن هذه الفقرات بالزيارات (من أراد الله بدأ بكم...) قد تحسب فقرات إخبارية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تنبيهية للمتلقي بأن من أراد ان يعرف الله وطريقه لابد من ان يبدأ من المعصومين(عليهم صلوت الله أجمعين) مما ساعد على رسم صورة واضحة لتأكيد درجة القرب بين الله تعالى والمعصومين (ع).

الخاتمة:

- للظواهر التركيبيَّة في المستوى التركيبي حضور مهم، تمثَّل في الاختيار الدقيق للمفردات وللنظام النحوي في نصوص زيارات المعصومين (ع)، الهدف من تلك الظواهر بيان السمات الأسلوبية الدقيقة للنص.
- مثَّل الانزياح في التقديم والتأخير غاية أسلوبية، تجلَّت في الاهتمام أو التعظيم مما عزَّز من فكرة الخروج من دائرة الرتابة والملل، وقد ورد هذا الاسلوب في أشكال متباينة، منها تقديم الخبر على المبتدأ او التقديم في شبه الجملة (الجار والمجرور) أو قد يكون التقديم والتأخير في النص معنوياً.
- احتلَّ اسلوب الفصل والوصل حيزاً مهماً في نصوص الزيارات، فكانت أنماط الفصل هي (كمال الاتصال، كمال الانقطاع، شبه كمال الاتصال)، والوصل على نمطين تمثَّلت في (توافق الجمل خبراً وإنشاء، وإشراك الجمل في الحكم النحوي)، وقد يظهر هذا الأسلوب إمكانيَّة منشئ النص في ربط الجمل أو فصلها دلاليا، لتؤثّر في المتلقي وتدعو الى التأمل، وأداة الوصل كانت (واو) العطف.
- مثَّلت أساليب الطلَب ركيزة مهمة في نصوص الزيارات، والمتمثّلة في أسلوب (التوكيد والنداء والامر)، وقد تجلَّت في إظهار الفكرة الأساسية التي اوحت الى التقرب الروحي بين الزائر والإمام، لذا عدَّت من الأساليب الفعَّالة، التي تهدف الى جذب انتباه المتلقي عن طريق قوة التعبير والإقناع، وتتعدد غايات هذه الأساليب فمنها التركيز ولفت الانتباه أو لتوكيد معنى أو فكرة ليجعل من النص ذا حنكة تعبيريَّة وتواشج دلالي بما تحمله النصوص من دلالات عقائديَّة ونفسيَّة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

١ بحوث لغوية، د. أحمد مطلوب، دار الفكر – عمان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٧م، ص٥٩ .

٢ دلائل الإعجاز، ص١٠٦.

٣ ينظر: أدب الامام موسى بن جعفر الكاظم(ع) دراسة أسلوبية، شفاء علي مانع، جامعة بابل – كلية الدراسات القرآنية، ص٦٠.

٤ ينظر: علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية– بيروت، ١٩٨٥م، ص٧٧– ٧٩ ، و البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، حسن إسماعيل عبد الرازق، المكتبة الازهرية للتراث، ٢٠٠٦م،:ص١٣٣.

٥ كتاب كامل الزيارات، نص [٩٥]، ص١٠٢.

٦ المصدر نفسه، نص [٦٧١]، ص٤٤١.

٧ ينظر: البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، هنريش بليت، تر: د. محمد العمري، أفريقيا الشرق– بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ص٥٧.

٨ اللغة، ج. فندريس، تر: عبد الحميد الدوخلي، محمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة البيان العربي: ص١٨٨.

٩ ينظر: زاد الزائرين في شرح زيارات المعصومين، سالم رحيم معلة، الطبعة الاولى، ص١٤٤.

١٠ ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي(٣٢٨هـ)، تح: محسن الحسيني الاميني، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الاولى، ١٨: ٢٩٤ .

١١ ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، ١٨: ٣٠١ .

١٢ مختصر المعاني، ص١٤٥و الايضاح في علوم البلاغة، ص١٥١.

١٣ ينظر: في البلاغة العربية علم المعاني– البيان– البديع، ص١٥٥.

١٤ الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، تح: حسن موسى الشاعر، دار البشير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان – الأردن، ١٩٩٠م، ص١٢٨ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٥ ينظر: دلائل الاعجاز، ص٢٤٤، مفتاح العلوم، ص٢٥٠ .

١٦ ينظر: الايضاح في علوم البلاغة، ص١٥٣.

١٧ ينظر: الفصل والوصل في نهج البلاغة ، حسن هادي نور، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، العدد ١٠١، ص٢١٦.

١٨ ينظر: خطاب الإمامين العسكريين(عليهما السلام) دراسة تحليلية، محمد جاسم محمد الخزعلي، كلية التربية الأساسية جامعة الكوفة، ٢٠١٨م ، ص١٠٩.

١٩ينظر: في البلاغة القرآنية، ص١١-١٤.

٢٠ كامل الزيارات، نص [٨٠٣]، ص٥٢٢.

٢١ المصدر نفسه، نص[٩٦]، ١٠٣ .

٢٢ ينظر:الانوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، جواد بن عباس الكربلائي، مر: محسن الاسدي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى،٢٠٠٧م، ٤:٣٧٠ .

٢٣ينظر: الانوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، ص٤ : ٣٧٠.

٢٤ ينظر: المصدر نفسه، ٤ :٣٧١.

٢٥ معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م ، ٣: ١١٩.

٢٦ معجم المصطلحات البلاغية ، ٣: ١١٨ .

٢٧ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، ٣:١٢٠.

٢٨ المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين ابن مالك (ابن الناظم)، تح: حسني عبد الجليل يوسف ، مطبعة مكتبة الآداب ، ميدان الأوبرا ،الطبعة الأولى، ١٩٨٩م ، ص٦١.

٢٩ ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، ٣: ١٢١و المصباح في المعاني والبيان والبديع، ص٥٨.

٣٠ الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الجامعة المفتوحة، د. ط،١٩٩٣م ، ص٢٩٨.

٣١ لسانيات النص، محمد خطّابي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩١م، ص٢٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٣٢ ينظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، ص١٢٨.

٣٣ دلائل الاعجاز، ص٢٢٤.

٣٤ ينظر : المصدر نفسه، ص٢٢٥ .

٣٥ ينظر: الكافي في علوم البلاغة، ص٢٩٨.

٣٦ كامل الزيارات نص [٨٠١]، ص٥١٥-٥١٦-٥١٧ .

٣٧ أدب فناء المقربين –شرح زيارة الجامعة الكبيرة، عبد الله الجوادي الطبري الآملي، دار الاسراء للطباعة والنشر، لبنان–بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م، ١: ٩٧.

٣٨ ينظر: خطب نساء أهل البيت ع (رسالة ماجستير)، ص٥٧.

٣٩ ينظر: القول المبين في شرح زيارة آل ياسين، صالح الجواد، طبع برعاية العتبة الحسينية المقدسة، العراق–كربلاء–العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى،٢٠١٨م، ص٤٤.

٤٠ لسان العرب،١: ٣١٥.

٤١ في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد– بيروت، الطبعة الثانية،١٩٨٦م،٣٠١.

٤٢ بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، توفيق الفيل، مكتبة الآداب– القاهرة، د.ت، ص٢١٣ .

٤٣ ينظر: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني،ص٢١٣.

٤٤النص القرآني من الجملة الى العالم، وليد منير، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، ص١١٠.

٤٥ ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي(٧٤٩هـ)، تح: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٢م، ص٣٥٤-٣٥٥ .

٤٦ كامل الزيارات، نص[٥٥٦]،ص ٣٢٨.

٤٧ مجازات النداء وحقيقته وأغراضه في الخطاب القرآني، د. ظافر غرمان العمري، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنيَّة، العدد السادس، ١٤٢٩هـ، ص١٨١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤٨ ينظر: شرح زيارة عاشوراء، أبو الفضل الطهراني الكلانتري، تر: علي الابراهيمي، مؤسسة البلاغ، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية،٢٠٠٨م، ص٩٨–٩٩.

٤٩ المصدر نفسه،ص٨٩.

٥٠ كامل الزيارات نص [٩٤]، ص٩٦ – ٩٧.

٥١ شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني(٧٦٩هـ) الطبعةالعشرون،١٩٨٠هـ دار تراث القاهرة ٣: ٢٦٥، وشرح اللمع للأصفهاني، لأبي الحسن الباقولي(٥٤٣هـ)، تح: إبراهيم بن محمد أبو عبادة، د .ط ، ١٩٩٠م،١: ٦١٧

٥٢ ينظر: وسائل التخصيص في كتاب(كامل الزيارات)، ابن قولويه القمي(٣٦٧هـ) رسالة ماجستير، ٢٠١٨م، ص٧٦.

٥٣ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني(٧٤٩هـ)، مؤسسة النصر– تهران، ٣:٢٨٢، و علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم و محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان، الطبعة الأولى،٢٠٠٣م، ص٢٨٣.

٥٤ المصدر نفسه، ص٢٩٣.

٥٥ كامل الزيارات، نص[٩٣]، ص٩٤.

٥٦ ينظر: خطاب الامامين العسكريين عليهما السلام، ص٨٧–٧٩.

٥٧ ينظر: خطب نساء أهل البيت ع بعد واقعة الطف، ص٦٩.

٥٨اللمع في العربية، ابو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)،تح:سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان،١٩٨٨م،ص٦٦.

٥٩ معجم التعريفات، العلامة السيد الشريف الجرجاني،(٨١٦هـ)،تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة د. ط، ص٤٥.

٦٠ ينظر: معاني النحو، ، ٤: ١٣١.

٦١ ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز،٢: ١٧٦.

٦٢ ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٢٤٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦٣ ينظر: شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(٦٤٣هـ)،قدم له ووضع هوامشه وفهرسه، د. اميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى،٢٠٠١م، ٢: ٢١٩–٢٢٠.

٦٤ شرح المفصل للزمخشري،٢: ٢١٩.

٦٥ ينظر: الصحيفة الرضوية الجامعة دراسة أسلوبية، ص١٤٢.

٦٦ كامل الزيارات نص[٣٦]،ص٥٨.

٦٧ ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، ص١١٥.

٦٨ ينظر: شرح اللمع للأصفهاني،١: ٢٦٢.

٦٩ ينظر: الكافي في علوم البلاغة، ص٨٢.

٧٠ ينظر: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم،ص٢١.

٧١ كامل الزيارات نص[٩٥]،ص١٠١.

٧٢ ينظر: الصحيفة الرضوية الجامعة،ص١٥٨.

المصادر والمراجع:

–أدب الامام موسى بن جعفر الكاظم(ع) دراسة أسلوبية، شفاء علي مانع، جامعة بابل – كلية الدراسات القرآنية

–أدب فناء المقربين –شرح زيارة الجامعة الكبيرة، عبد الله الجوادي الطبري الآملي، دار الاسراء للطباعة والنشر، لبنان–بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م.

–الانوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، جواد بن عباس الكربلائي، مر: محسن الاسدي، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى،٢٠٠٧م

–الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى.

– البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، حسن إسماعيل عبد الرازق، المكتبة الازهرية للتراث، ٢٠٠٦م.

– البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، هنريش بليت، تر: د. محمد العمري، أفريقيا الشرق– بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

–الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي(٧٤٩هـ)، تح: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٢م

– الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني(٧٤٩هـ)، مؤسسة النصر – تهران

–الفصل والوصل في نهج البلاغة ، حسن هادي نور، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، العدد ١٠١

–الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، تح: حسن موسى الشاعر، دار البشير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان – الأردن، ١٩٩٠م.

–القول المبين في شرح زيارة آل ياسين، صالح الجواد، طبع برعاية العتبة الحسينية المقدسة، العراق–كربلاء–العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى،٢٠١٨م

– الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الجامعة المفتوحة، د. ط،١٩٩٣م

–الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م، مكتبة الخانجي – القاهرة

–اللغة، ج. فندريس، تر: عبد الحميد الدوخلي، محمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة البيان العربي

–اللمع في العربية، ابو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)،تح:سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان،١٩٨٨م

–المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين ابن مالك (ابن الناظم)، تح: حسني عبد الجليل يوسف ، مطبعة مكتبة الآداب ، ميدان الأوبرا ،الطبعة الأولى، ١٩٨٩م

–النص القرآني من الجملة الى العالم، وليد منير، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م

–بحوث لغوية، د. أحمد مطلوب، دار الفكر – عمان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٧م.

–بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، توفيق الفيل، مكتبة الآداب– القاهرة، د.ت

–خطاب الإمامين العسكريين (ع) دراسة تحليلية، محمد جاسم محمد الخزعلي، كلية التربية الأساسية جامعة الكوفة، ٢٠١٨م

–خطب نساء أهل البيت (ع) بعد واقعة الطف دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير)، خنساء مهدي حمود ، كلية الآداب جامعة البصرة ، ٢٠١١م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

– دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، د. منير محمود المسيري، تقديم د. عبد العظيم المطعني، د. علي جمعة، مكتبة وهبة –القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠٠٥م.

–دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) ،قراءة وتعليق : محمود محمد شاكر.

–زاد الزائرين في شرح زيارات المعصومين، سالم رحيم معلة، الطبعة الأولى.

–شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني(٧٦٩هـ، الطبعةالعشرون،١٩٨٠هـ دار تراث القاهرة

–شرح اللمع للأصفهاني، لأبي الحسن الباقولي(٥٤٣هـ)، تح: إبراهيم بن محمد أبو عبادة، د .ط ، ١٩٩٠م

–شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(٦٤٣هـ)،قدم له ووضع هوامشه وفهرسه، د. اميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى،٢٠٠١م

–شرح زيارة عاشوراء، أبو الفضل الطهراني الكلانتري، تر: علي الابراهيمي، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الثانية،٢٠٠٨م

–علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية– بيروت، ١٩٨٥م

–علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم و محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان، الطبعة الأولى،٢٠٠٣م

–في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، د. صلاح عبيد دراز، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٦م،مطبعة الأمانة – مصر .

–في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد– بيروت، الطبعة الثانية،١٩٨٦م

–لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(٧١١هـ)، نشر ادب الحوزة ،قم ايران –١٩٨٤م .

–لسانيات النص، محمد خطّابي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩١م

– مجازات النداء وحقيقته وأغراضه في الخطاب القرآني، د. ظافر غرمان العمري، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنيَّة، العدد السادس، ١٤٢٩هـ

–مختصر المعاني ، سعد الدين التفتازاني ، دار الفكر – قم ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.